

2) شرح الوصية الصغرى لابن تيمية - للشيخ سالم القحطاني

سالم القحطاني

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فهذا هو الثاني الذي نكمل فيه اه شرح الوصية الصغرى شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله عليه - [00:00:00](#) وسميت هذه الوصية بالوصية الصغرى نحن كلمتان وصية وعندنا كلمة صوري قيل لها وصية لان سائل ابا القاسم المغربي طلب من ابن تيمية ان يوصيه في وصية نافعة مختصرة في صلاح الدين والدنيا - [00:00:21](#) وقد ذكرنا لكم ان هذه الرسالة تحتوي على اربع مسائل المسألة الاولى منها تتعلق بالوصية سميت هذه الرسالة بالمسألة الاولى منها وهذا من باب تسمية الكل باسم الجزء هذا يحصل كثيرا - [00:00:41](#) يعني في القرآن الكريم وفي وفي كتب المؤلفين يعني مثلا سورة البقرة هل هل سورة البقرة من اولها الى اخره تتكلم عن البقرة؟ لا وانما قصة البقرة هي جزء من سورة البقرة - [00:00:59](#) فسميت هذه السورة بصورة البقرة تسمية للكل اي لهذه الصورة طويلة اكثر من جزئين اه اه تسمية لها بالجزء وهو سورة وهو عفا قصة البقرة اه الامر الثاني اه الامر الثاني اذا هذا هو بيان لماذا سميت وصية - [00:01:13](#) لكن لماذا قيل لها صغرى؟ لماذا قيل لها صغرى؟ نقول تمييزا لها عن كتاب له اخر لابن تيمية ايضا يقال له الوصية الكبرى الوصية الكبرى وجهها ابن تيمية لاتباع عديب مسافر - [00:01:53](#) اتباع عدي ابن مسعف طيب اذا نحن نقرأ الوصية الصغرى ونقول لها سورة تمييزا لها عن كتاب اخر لابن تيمية ايضا اسمه الوصية الكبرى. تمام وهذا المسألة يعني بيان معنى الوصية وبيان معنى الكبرى كان ينبغي ان نذكره في المجلس الاول - [00:02:10](#) ولكني نسيت وما انسانيه وما نسانيه الا الشيطان ان اذكره اه نواصل الان قراءة كلام ابن تيمية مع التعليق عنه. وقفنا عند قول ابن تيمية والذنوب يزول موجبها باشيء يعني لما قرر المصنف رحمه الله تعالى ان ابن ادم خطاء - [00:02:26](#) وان كل الناس يذنبون وان الذنب واقع من ابن ادم لا محالة انه انسان وبشر ويخطئ وليس ملكا من الملائكة الملائكة هم الذين لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون. اما انت يا ابن ادم فانت ما دمت حيا فانت معرض للذنوب والخطايا والزلل - [00:02:49](#) طيب كيف اتخلص من هذه الذنوب كيف ارفع هذه الذنوب؟ كيف اكفر هذه الذنوب؟ هناك عشر مكفرات اقتصر ابن تيمية على بعض منها في هذا الكتاب وفي كتبه الاخرى الايمان الاوسط ومنهاج السنة النبوية وغيرها من الكتب - [00:03:08](#) وسطها كاملة وسرد العشرة يقول هنا في الحاشية هي محصات الذنوب وقد اقتصر المؤلف هنا على بعضها وذكر عشرة من الاسباب الموجبة لزوال الذنوب وعقوباتها في مواضع اخرى من كتبه - [00:03:28](#) وهذا المفحصات والمكفرات هي التوبة والاستغفار والاعمال الصالحة والحسنات الماحية ودعاء المؤمنين للمؤمن وما يعمل على العبد من اعمال البر صدقة ونحوها وشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم والمصائب التي يكفر الله بها خطايا وما يحصل في القبر من الفتنة والضغطة ونحوهما واهوال - [00:03:43](#) ليوم واهوال يوم القيامة واهوال يوم القيامة ورحمة الله وعفوه بلا سبب من الليبها اذا هذه هي المكفرات العشرة اه طيب آا اظن انها واضحة اه لا تحتاج الى الى تعليق - [00:04:06](#) اللهم ممكن العاشر فقط او الاخير ورحمة الله وعفوه بلا سبب من العباد. يعني ان الله عز وجل يرحم العبد اليس نحن نقرر في كتب قد نقول ان الفاسق اذا مات - [00:04:27](#)

ومات على ذنوب ولم يتب منها واقبل على الله عز وجل ما مصيره؟ اهل السنة ماذا يقولون؟ يقولون هو تحت ايش دائما نكرر هذه العبارة نقول هو تحت المشيئة ما معنى تحت المشيئة؟ نفس ذلك فنقول تحت المشيئة معناه - [00:04:41](#)

اما ان ان يعذبه الله عز وجل على هذه الذنوب التي فعلها ولم يتب منها. او ان يغفر الله عز وجل له ويدخله الجنة هنا مغفرة الله له هل هي مبنية على سبب - [00:04:58](#)

من العباد يعني هل دعا له احد؟ هل تصدق له احد؟ لا وقد يغفر الله عز وجل للانسان دون سبب متقدم وهذا من سعة رحمة الله عز وجل قد يغفر له دون سبب - [00:05:12](#)

وانما هكذا فضل منه سبحانه وتعالى ورحمة يعني انظروا الى هذه الاسباب الكثيرة التي تكفر اه خطايا الانسان المصنف سيتعرض الى بعض منها بهذا الكتاب وسنبسط الكلام فيها ان شاء الله - [00:05:27](#)

طيب قال احدها التوبة نعم والذنوب يزول موجبها باشيء احدها التوبة. التوبة اصلها الرجوع الرجوع وهذا السبب اي ان التوبة مكفرة للذنوب هذا متفق عليه مجمع عليه بين المسلمين وكلكم تعرفون شروط التوبة الثلاثة. اه وهي تتعلق بالازمنة الثلاثة - [00:05:44](#)

شروط متعلق بالماضي وشروط متعلق بالزمن الحاضر وشروط متعلق بزمن المستقبل في الماضي يشترط ان ان تندم على ما مضى الشوط الاول الندم على ما مضى الشرط الثاني الاقلاع الذنب الان - [00:06:10](#)

ارفع يدك منه اذا كان في يدك كأس خمر تضعه او او تحطمه واضح؟ فهذا هو الاقلاع. تقلع عنه الان الان لا تقل سافعل هذا الذنب ثم فاتوب لا تقلع عنه الان - [00:06:28](#)

هذا فيما يتعلق بالزمن الحاضر زمن المستقبل تعزم النية على عدم العودة في المستقبل اعزم النية على عدم العود في المستقبل وليس الشرط هو الا تقع فيه. مستقبلا هذا هذا لا تستطيع انت ان تضمنه - [00:06:42](#)

وانما الذي نريده منك ان تعقد النية تقول يا رب يعني في نفسك تعزم النية اني لن اقع في هذا الذنب مستقبلا لكن ان وقعت فيه مستقبلا تتوب مرة اخرى وتوبتك الاولى صحيحة. واضح - [00:06:59](#)

توبتك الاولى صحيحة المهم انك لما تبت عزمت وعقدت العزم على الا تقع في هذا الذنب مرة فان ضعفت نفسك ووقعت بهذا الذنب مستقبلا مرة اخرى فتب توبة جديدة التوبة الاولى صحيحة والتوبة الثانية. ايضا اذا استكملت الشروط صحيحة - [00:07:16](#)

اذا هذه هي شروط التوبة الثلاثة. الندم الاقلاع العزم الندم على ما مضى الاقلاع الان والعزم على عدم العود مستقبلا وذكر ابن القيم ان الجمهور على ان التوبة تأتي على كل ذنب - [00:07:37](#)

كل ذنب يمكن التوبة منه وتقبله. كل ذنب كل ذنب. الكفر والفسوق والعصيان الاكبر الاصغر قتل النفس التي حرم الله هذا كله يعني لا يوجد ذنب لا تقبل فيه التوبة او لا تصح منه التوبة - [00:07:56](#)

واضح؟ هذا هو الذي عليه اه جماهير المسلمين قال ابن تيمية من تاب تاب الله عليه بخلاف ما عليه طائفة من الناس فانهم اذا رأوا من من عمل من هذه الفواحش شيئا ايسوه من رحمة الله - [00:08:15](#)

بعض الجوال يأتيه الانسان فيقول له ماذا فعلت انت؟ فيقول انا مثلا قتلت مئة نفس او قتلت مائتي نفس يقول له انت ليس لك توبة او يقول انا زنيته مائة مرة او انا زنيته مائتي مرة فيستعظم هذا الذنب فيقول له انت ليس لك توبة - [00:08:30](#)

طيب التوبة تكون من ماذا؟ من شئين. من ترك الواجبات ومن فعل المحرمات وكثير من الناس يغفل عن الاول ويركز على الثاني ابن تيمية يقول والناس في غالب احوالهم لا يتوبون توبة عامة مع حاجتهم الى ذلك - [00:08:48](#)

فان التوبة واجبة على كل عذب في كل حال. لانه دائما يظهر له ما فرط فيه من ترك مأمور قوم اعتدى فيه من فعل محظور هذا هو هذا هو وجوه او محال التوبة اين اين يتوب؟ من اين يتوب الانسان؟ اما ان يتوب من ترك مأمور او من فعله محظور فعليه ان يتوب دائما - [00:09:06](#)

طيب مسألة اخرى هل التوبة تصح مع الاصرار على ذنب اخر يعني انسان عنده ذنبان عنده ذنب شرب الخمر وعنده ذنب الزنا هو

يريد ان يتوب من الزنا لكنه مصر على شرب الخمر - 00:09:28

هل تصح توبته من الزنا مع اصراره على شرب الخمر فهمتوا المسألة يعني هل هل التوبة تتبعض هذا هو هذه هي المسألة انظروا هذا علم ولا ليس علما هذي الرسالة لمن يحتقر مثل هذه الكتب ويستهيئ بمثل هذه الرسائل والمسائل فيقول هذه المباحث مباحث التوبة والاستغفار - 00:09:44

وذلك والوعظ والارشاد هذا للعوام. اما انا فطالب علم احفظ المتن والقرآن والسنة. واعتني بالفقه ونحو ذلك. الان سؤالي لكم هذا.

هذا ليس من العلم هذا هو عين العلم عين العلم - 00:10:08

ان يعرف الانسان مثل هذه المسائل يعني لا يليق بطالب العلم ان يتجاهلها بحجة انه ارفع ارفع منها اذا اعود فاقول انسان مصر على ذنب مثل شرب الخمر ويريد ان يتوب من ذنب اخر - 00:10:23

مثل الزنا هل يصح منه هذا او لا؟ نقول هذه المسألة مبنية على مسألة اخرى وهي هل يجوز هل التوبة تتبعض باب التوبة كل

واحد لا يتبعض ولا يتجزأ - 00:10:42

الذي يقرره آابن تيمية ان التوبة تتبعض مسألة خلافية المسألة فيها خلاف بين وبين العلماء بين اهل السنة حكى ابن القيم الخلاف في ذلك عند اهل السنة بناء على فهم كلام الامام احمد فقد نقل المروزي عن احمد انه سئل عن تاب عن فاحشة - 00:10:59

ولم يتب عن النظر لاحظوا هناك ذنبان ذنب الفاحشة وذنب النظر الحرام هذا شيء وهذا شيء رجل تاب من الفاحشة لكنه لم يتم نظر

الحرام. ماذا قال احمد؟ قال اي توبة هذه - 00:11:26

اي توبة هذه؟ هذه العبارة اختلف العلماء في فهمها يعني هل هو يريد ان يقول ان هذه التوبة مردودة لم يرد ان يقول ان هذه التوبة

صحيحة لكنها ليست كاملة - 00:11:42

ولاجل ذلك حكاه القاضي وابن عقيل رواية عن احمد في هذه المسألة مختار ابن القيم ان التوبة لا تصح من ذنب مع الاصرار على اخر

من نوعه يعني اذا كانت اذا كان عنده ذنبان - 00:11:55

كلاهما من نفس النوع من نفسي النوع نوع الذنب هنا لا يصح لكن اذا كان هذا الذنب من نوع وذاك الذنب من نوع اخر فهنا يصح مثلا

هو يريد ان يتوب من الزنا - 00:12:08

وهو مصر على شرب الخمر. هل هل الزنا من نوع الخمر؟ لا. الخمر شيء والزنا شيء اخر انسان مصر عن الزنا ويريد ان يتوب من الربا

هل هناك علاقة بين الربا والزنا؟ لا. هذا نوع وهذا نوع. فهنا يصح - 00:12:22

لكن اذا كان من من نوع واحد من نوع واحد فهنا لا يصح يعني مثلا لو قلنا اه انسان يريد ان يتوب النظر الحرام لكنه مصر على اه

اللمس لمس المرأة باجنبية بشهوة مثلا - 00:12:39

فهنا هذا من نوع واحد هذا من نوع واحد وهنا لا يصح على ما اختاره ابن القيم مسألة خلافية وقد اجاب ابن تيمية عن كلام احمد

وبين المعروف عن احمد وسائر الائمة هو القول بصحة التوبة - 00:13:00

وذكر ان مراد الامام احمد ان هذه ليست توبة عامة تجعله تابئا مطلقا وليس مراده ان ذنب هذا كذنب مصر على الكبائر فان نصوصه

المتواترة عنه واقواله ثابتة هنا في ذلك - 00:13:13

وحمل كلام الامام على ما يصدق بعضه بعضا اولى من حمله على التناقض. لا سيما اذا كان القول الاخر مبتدعا لم يعرف عن احد من

السلف ثم قال وابنى هذه المسألة على ان التوبة هل تتبعض؟ والراجح تبعضها - 00:13:27

ابن تيمية يقول والتوبة من بعض الذنوب دون بعض. كفعل بعض الحسنات المأمور بها كما انك لو فعلت حسنة يعني انت الان مأمور

بالصلاة ومأمور ايضا ببر الوالدين صح؟ كلاهما من المأمورات. طيب انسان يصلي لكنه لا يبر والديه عاق بوالديه. هل تصح منه الصلاة

ولا لا - 00:13:42

اذا لا علاقة بين هذا وهذا هو مأمور بهذا وهذا. ففعل الصلاة وقصر في بر الوالدين صلاته صحيحة ولا لا؟ صلاته صحيحة يقول ابن

تيمية هذا قياس يقول كما انه لو فعل بعض المأمور وترك بعض المأمور يصح - 00:14:04

نعم فكذاك اذا تاب من من بعض واصر على اخر على كل حال تعرض لها هنا وكما رأيتم المسألة خلافية. والذي عليه يعني الشيخ وغيره انها تصح طيب نعود الى ابن تيمية قال والثاني من موجبات - [00:14:24](#)

الذنب قال الاستغفار طيب ما الفرق بين التوبة والاستغفار؟ هل هناك فرق بينهما؟ نقول هذا يدخل في القاعدة التي كررناها كثيرا في مناسبات كثيرة اذا اجتمعنا افترقا واذا افترقا اجتمعنا - [00:14:48](#)

ما معنى هذا بامثلة كثيرة من اشهر الامثلة التي ذكرناها في شرحنا على الاربعة النووية مسألة الفرق بين الايمان والاسلام ما الفرق بين الاسلام والايمان يقول اذا اجتمع افترقا واذا افترق ما معنى - [00:15:05](#)

يعني اذا ذكرنا الايمان والاسلام في اية واحدة في حديث واحد وفي جملة واحدة وهنا يكون هناك فرق بين الايمان والاسلام واما اذا ذكر الايمان في حديث والاسلام في حديث - [00:15:21](#)

مثلا هنا لا فرق بين الايمان والاسلام بمعنى واحد الايمان هو الاسلام والاسلام هو الامام ولا فرق بين طيب يعني مثلا الان اه عندما اقول على الانسان مثلا ان يكون مسلما مؤمنا - [00:15:40](#)

هل هناك فرق بين الاسلام والايمان هنا في هذه الجملة؟ نعم. لانه ما ذكرنا في جملة واحدة لابد من التفريق بينهما في حديث اه جبريل عليه السلام لما مر معنا في الاربعة هوية - [00:16:01](#)

قال يا محمد اخبرني عن الاسلام صح وسأله ايضا عن الايمان. كله في مجلس واحد في حديث واحد فهنا لابد من وجود فرق بين الاسلام والايمان. ما الفرق بينهما ما الفرق بينهما - [00:16:12](#)

الايمان يتعلق بالقلوب قال ان تبني بالله واليوم الآخر الى اخره من اركان الايمان الستة. هذه تتعلق بالقلوب ومحلها القلب لانها تتعلق بالغيبات اما الاسلام فهو متعلق باعمال الجوارح والاعمال الظاهرة كالصلاة والصوم والحج والزكاة ونحو ذلك - [00:16:27](#)

واضح لكن مثلا عندنا قول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا هنا ذكر الايمان فقط طيب هنا نقول لا فرق بين الايمان والاسلام لماذا؟ لانهم الان افترقا يدخل فيه - [00:16:48](#)

يا ايها الذين امنوا يعني امنوا واسلموا لا فرق بينهما واضح وايضا مثلا القرآن ان كنتم مسلمين المسلمين هنا نفس معنى مؤمنين لانه افرد بالذكر الاسلام هو الامام فيدخل فيه الايمان - [00:17:11](#)

طيب فكذاك هنا التوبة والاستغفار ما الفرق بين التوبة والاستغفار؟ نقول اذا ذكر الاستغفار مستقلا وذكرت التوبة مستقلا فلا فرق بينهما التوبة هي الاستغفار والاستغفار والتوبة اما اذا ذكر في نص واحد - [00:17:33](#)

اذا قيل لك استغفر الله وتب اليه استغفر الله وتب الى في نص واحد ما الفرق بينهما؟ نقول الاستغفار هو طلب وقاية الشر ما بعد. طلبوا وقاية شر مضى - [00:17:48](#)

هذا هو الاستغفار ان تطلب من الله عز وجل وقاية وقاية ان يقيك من شر مضى والتوبة هي الرجوع وطلب وقاية شر ما يخاف شر ما يخافه في المستقبل من سيئات اعمالهم - [00:18:07](#)

هكذا يعني في مدارج والمغفرة هي وقاية شر الذنب. ومن قصرها على مجرد الستر فقد قصر في معناها فمعنى المغفرة وقاية شر الذنب حيث لا يعاقب عليه ومن غفر ذنبه لم يعاقب عليه - [00:18:24](#)

اما مجرد ستره فقد يعاقب عليه في الباطن ومن عوقب على الذنب باطنا او ظاهرا لم يغفر له طيب اذا المراد بالاستغفار الاستغفار الذي يكون بالقلب مع اللسان ليس فقط - [00:18:42](#)

يعني ما هو الاستغفار الحقيقي حقيقي ليس فقط ان تكون استغفر الله لان بعض الناس قد يقول بلسانه استغفر الله لكنه واقع في نفس الذنب التوبة الاستغفار الحقيقي هو ان تستغفر الله بالقلب واللسان معا - [00:18:56](#)

هو ما كان مصحوبا بمفارقة الذنب والندم عليه لا استغفار من في يده قرح السكر وهو يقول استغفر الله ثم يرفعه الى فيه هكذا في مدارج السالكين طيب هل يمكن ان يحصل استغفار دون توبة - [00:19:13](#)

يعني نحن نلاحظ ان المصنف ذكر ذكر التوبة في موضع ثم ذكر الاستغفار في موضع ثاني فكأنه يفرق بين التوبة والاستغفار صح؟

وهو كذلك هناك فرق بينهما فنقول هل يمكن ان يحصل من الانسان استغفار دون توبة - [00:19:34](#)

يقول نعم هذا ممكن وواقع وذلك ان الاستغفار ما هو؟ استغفار على وزن؟ استفعال وقد ذكرنا في علم الصرف مثل البناء الافعال.

ذكرنا هناك ان الاستفعال السين والتاء الالف والسين والتاء تدل على طلب - [00:19:53](#)

عندما تقول استسقاء يعني طلب السقيا استرحام يعني طلب الرحمة طيب استغفار يعني طلب المغفرة وهو من جنس الدعاء والسؤال وهو مقرون بالتوبة في الغالب. اذا غالبا تقترن يقترن الاستغفار بالتوبة لكن ليس دائما. فقد يحصل من الانسان دعاء يعني -

[00:20:14](#)

استغفار دون ان يحصل منه توبة واضح فاذا هل يمكن ان يستغفر الانسان دون ان يتوب؟ نعم. لان الاستغفار ما هو؟ الاستغفار عبارة

عن دعاء. فانت تطلب من الله ان يغفر لك. هذا هو الاستغفار - [00:20:36](#)

فمجرد يعني اه يعني مجرد حصول الاستغفار الذي هو من جنس الدعاء والسؤال هذا موجب لحط الذنوب لانه قد يستجاب لك.

تطلب من الله المغفرة فيستجيب لك فيغفر هذا الذنب - [00:20:52](#)

دون توبة لكنه في العادة مقرون بالتوبة. هذا عادة لكن قد يتوب الانسان ولا يدعو. وقد يدعو ولا يتوب الاستغفار من دون التوبة

سبب من الاسباب واضح هذا؟ اذا التوبة شيء وهو الندم والاقلاع - [00:21:06](#)

والعزم على عدم العود هذا هو التوبة والاستغفار شيء اخر وهو ان تسأل الله ان يغفر لك لكن كما قال ابن المصنف عادة لا يأتي

الاستغفار وحده عادة وانما يكون الاستغفار مقرونا بالتوبة هذا هو العادة - [00:21:30](#)

تأملوها قال والثاني الاستغفار من غير توبة لاحظوا الاستغفار من غير توبة تمام يعني تستغفر بقلبك ولسانك فان الله تعالى قد يغفر

له اجابة لدعائه وان لم يتب اه فقلنا نحن الاستغفار هو طلب المغفرة فتقول يا رب اغفر لي هذا الذنب - [00:21:54](#)

فيستجيب الله له ويغفر له هذا الذنب دون توبة. انظروا هذا من سعد رحمة الله مسألة غريبة جدا انا اعرف نعرف انها غريبة هذا هو

الذي قرره الشيخ هناك حاشية حاشية رقم اثنين. نقل فيها نقل عن ابن تيمية - [00:22:23](#)

لما سئل عن الاعتراف بالخطيئة والذنب مع حصول التوحيد ان يكون بموجبه مكفرا للذنب وموجبا لغفرانه دون توبة او استغفار

لاحظوا انسان وقع في المعاصي هو معترف بخطيئته وهو موحد - [00:22:57](#)

لكنه لم يتب لم يحصل منه توبة او استغفار ما الذي حصل له؟ ما الذي حصل منه؟ حصل منه الاعتراف بالخطيئة فقط انظروا

السؤال. يعني مثلا يا اخوان يعني لا تستهينوا بهذه المسائل. هذه مسائل عظيمة جدا - [00:23:13](#)

لما سئل المؤلف عن الاعتراف بالخطيئة والذنب انسان معترف ومقر ومنكسر بخطيئته وذنبه مع حصول التوحيد هو موحد ليس

عنده شرك هل يكون بموجبه اي بموجب الاعتراف بالخطيئة مكفرا للذنب - [00:23:35](#)

وموجبا لغفرانه دون توبة ولم يحصل منه توبة لم يندم على ما مضى ولم يقلع ولم يعزم على عدم العودة في المستقبل او استغفارها

لم يدعو الله بان يغفر له - [00:23:53](#)

بيان ان الموجب لغفران الذنوب مع التوحيد هو توبة المأمور بها ثوب من اسباب تحط الذنوب طيب فان الشيخ لا يغفره الله الا

بالتوبة. فما دون الشرك مع التوبة مغفور. انظر الان يتدرج المصنف. يقول انسان الان عنده شرك نقول له - [00:24:05](#)

لا يغفر الا بالتوبة. هذي مثلا انتهينا منها مسألة ثانية الانسان عنده ذنوب دون الشرك مثل الكبائر عنده توحيد مع توبة نقول هذا ايضا

مغفور له باذن الله. طيب المسألة الثالثة - [00:24:23](#)

قال ومن دون التوبة معلق بالمشيئة المسألة التي قررناها في كتب العقيدة كثيرا قلنا انسان فاسق مات على الفسق شارب الخمر عاق

لوالديه ومات على هذا وهو موحد. لم يتب من هذه الذنوب ولم يستغفر - [00:24:39](#)

ما حكمه قال اهل السنة هو تحت المشيئة. ان شاء الله غفر له بفضلته وان شاء عذبه بعدله صح ولا؟ معلق بالمشيئة ثم قال واما

الاعتراف بالذنب طيب الاعتراف بالذنب على وجه الخضوع لله - [00:24:56](#)

من غير اقلاع عنه هو لم يقلع اذا لم يتب فهذا في نفس الاستغفار المجرد الذي لا توبة له لا ثبت معه. يعني يقول هذا حكمه مثل

الحكم المسألة التي قررناها لكم قبل قليل. وهي انسان عنده ذنوب - [00:25:14](#)

استغفر الله عز وجل طلب من الله ان يغفر له لكنه لم يتب ما حكمه؟ يقول هذا قد يستجاب له دعاءه هذا وهو الدعاء طلب المغفرة فيغفر له الذنب دون توبة - [00:25:32](#)

يقول ابن تيمية هذا حكمه مثل هذا الذي يعترف بذنبه على وجه الخضوع لله من غير اقلع عنه يعني من غير توبة فهذا حكمه مثل حكم الانسان الذي يستغفر دون توبة - [00:25:47](#)

وكلاهما قد يستجيب الله عز وجل يعني لهما ويغفر لهما وهو كالذي يسأل الله تعالى ان يغفر له الذنب مع كونه لم يتب وهذا يأس من رحمة الله وهذا يحصل يأس من رحمة الله. ولا يقطع بالمغفرة له - [00:26:02](#)

لكن هو تحت الماشية فانه داع دعوة مجردة ثم ايضا قرر ابن تيمية ان الاستغفار بلا توبة يكون في حق بعض المستغفرين الذين قد يحصل لهم عند الاستغفار من خشية والانابة ما يمحو الذنب - [00:26:20](#)

نعود الى ابن تيمية قال والثاني الاستغفار من غير توبة فان الله تعالى قد يغفر له اجابة لدعائه وان لم يتب واذا اجتمعت التوبة والاستغفار فهو الكمال. هذا نور نور على نور - [00:26:41](#)

يعني ولا يتكى الانسان على ساعة رحمة الله عز وجل فيقول انا خلاص سيكفيني ان استغفر يعني لا احتاج الى توبة لا اياك ان تفعل هذا الانسان لا يغامر في مثل هذه الامور. بل اجمع بين التوبة والاستغفار. نحن نبحت هذه المسائل بحثا علميا - [00:26:58](#)

لكن ما الذي ننصح به الناس من يجمع بين التوبة والاستغفار. الثالث الاعمال الصالحة المكفرة وابن تيمية احيانا نسميها الحسنات الماحية وهذه الاعمال الصالحة او الحسنات الماحية على نوعين كفارات مقدرة شرعا - [00:27:16](#)

واعمال صالحة عامة هي كفارات مطلقة طيب يقول ابن تيمية والكفارات هي عبادات وهي عقوبات تمحو تلك السيئات التي ليست من الكبائر التي فيها الحدود وهي نوعان ويكفر بجنس الحسنات - [00:27:36](#)

ما له كفارات مقدرة طيب وذكر المؤلف ايضا ان الكفارات من اقسام الشريعة وواجباتها. فقال واجبات الشريعة التي هي حق الله تعالى ثلاث اقسام. عبادات كالصلاة والزكاة والصيام هذي كلها تكفر - [00:27:59](#)

مثلا الصلاة جاء فيها حديث كثيرة ان الصلاة الى الصلاة كفارة لما بينهما اه هذي هذي كفارة وهي عبادة طيب وعقوبات هذي العقوبات ايضا تكفر السيئات والعقوبات نوعان قال اما مقدرة يعني محددة - [00:28:18](#)

واما مفوضة طيب وكفارات يعني مطلقة لا هي عبادات ولا هي عقوبات وكل واحد من اقسام الواجبات ينقسم الى بدني والى مالي والى مركب منهما نعود قال الثالث الاعمال الصالحة المكفرة. اذا كل الاعمال الصالحة - [00:28:40](#)

كل الاعمال الصالحة يعني من من الماحيات اي عمل اسأل الله عز وجل ماذا يقول؟ يقول ان الحسنات يذهبن السيئات واي عمل صالح تعمله فهو باذن الله تعالى كفيل بان يمحو السيئات وان يمسحها وان يكفرها - [00:29:02](#)

لكن هذه الاعمال الصالحة انواع واشكال قال الاعمال الصالحة المكفرة اما الكفارات المقدرة الكفارات المقدرة مثل ماذا؟ مثل انسان قتل انسانا خطأ ليس عليه كفارة وهذي كفارة كفارة قتل الخطأ التي ذكرها الله عز وجل في سورة - [00:29:21](#)

في سورة المائدة سورة المائدة او النساء نسييت الان وكذلك مثلا كفارة الظهار من قال عن امه عياذا بالله هذي من كانت من العادات الجاهلية او من قال لزوجه قال لها انت علي كظهر امي. ما معنى انت علي كظهر امي؟ يعني انت محرمة علي كما ان امي محرمة علي. كذلك انت محرمة - [00:29:43](#)

يقال له ايش؟ الظهار. وقد ذكر في القرآن. طيب من فعل هذا؟ عليه كفارة هذي ايش تسمى؟ هذي كفارات مقدرة ما معنى مقدرة؟ يعني محددة من الشارع قال لك اذا فعلت هذا فكفارته ان تفعل كذا وكذا وكذا حددها لك بالضبط - [00:30:06](#)

كم كم مسكينا تطعم؟ كم يوما تصوم؟ كم كم رقبة تعتق بالضبط حددها لك قد يقال لها ايش؟ كفارات مقدرة هذي الكفارات المقدرة يكفر الذنب طيب ثم قال واما الكبائر - [00:30:24](#)

وقع في كبيرة من الكبائر مثل الربا فليس فيه كفارة مقدرة بالاتفاق هناك كبائر هناك ذنوب كبائر ليس فيها كفارة ليس

لأنها هينة لا وانما لعظم شأنها عند الله ولشناعتها من شدة شناعتها ليس بها كفارة - [00:30:41](#)

مثل ماذا؟ مثل الربا من وقع في الربا هل عليه كفارة؟ لا. وانما عليه التوبة وعسى الله ان يتوب عليه وشأنها شديد. من من عظم

شأنها انها ليس فيها كفارة - [00:31:03](#)

فهمتوا قال فان الكفارات انما تكون للسيئات والكبائر امرها اعظم من ذلك ولهذا قال جمهور العلماء ولهذا كان جمهور العلماء على انه

ليس في شيء من الكبائر كفارة مقدرة لا في قتل العمد انسان قتل انسانا عمدا هل عليه كفارة؟ لا - [00:31:18](#)

ليس عليه كفارة من شأنها هذا آلا ولا في اليمين الغموس. اليمين الكاذبة وقيل لها الغموس لأنها تغمس صاحبها في النار وهو مذهب

مالك وابي حنيفة واحمد المشهور عنه وقال الشافعي واحمد في رواية في هذين كفارة - [00:31:40](#)

المسألة خلافية لكن الجمهور على انه ليس في هذين كفارة ويقول ابن القيم المراد بالسيئات الصغار وهي ما تعمل فيه الكفارة من

الخطأ وما جرى مجراه اذا هذي هي التي يكون فيها كفارة - [00:32:00](#)

والكفارة اين تعمل؟ تعمل في السيئات والمراد بالسيئات الصغائر ولهذا جعل لها التكفير ومنه اخذت الكفارة ولهذا لم يكن لها سلطان

ولا عمل في الكبائر في اصح القولين يعني على مذهب الجمهور - [00:32:19](#)

اذا يا اخوان الخلاصة المعاصي ثلاثة انواع نوع فيه حد ولا كفارة فيه مثل ماذا؟ كالزنا وشرب الخمر. من وقع في الزنا او من من

شرب الخمر يقام عليه الحد - [00:32:34](#)

هلا عليه كفارة؟ لا ليس عليه كفارة لشناعتها ولعظم شأنها عند الله عز وجل. النوع الثاني من من المعاصي فيه كفارة ولكن ليس فيه

حد مثل ماذا؟ مثل انسان في الحج او في العمرة وهو محرم وجامع زوجته - [00:32:50](#)

وهذي المعصية طيب هل عليك كفارة؟ نعم عليه ان يكفر طيب هل عليه حد؟ يعني عقوبة معينة تقام عليه؟ لا النوع الثالث من

المعاصي نوع لا كفارة فيه ولا احد - [00:33:11](#)

لا كفارة فيه ولا حد. وهذا الظاهر انه اكثر المعاصي مثل ماذا؟ مثل سرقة ما لا قطع فيه. انسان سرقة سرقة شيئا لكن هذا المسروق لم

يبلغ النصاب لان هناك نصاب - [00:33:26](#)

المسروق حتى تقطع اليد ليس اي صارخ تقطع يده. بل هناك شروط كثيرة اوصلها بعض الفقهاء الى ست الى سبع الى ثمان. المهم واذا

سرق سرقة لكن ليس فيها لم يبلغوا النصاب - [00:33:41](#)

او لم يكن مثلا من حرز تمام فهذا يعني ما حكمه؟ نقول هذي معصية عليه التوبة والاستغفار. طيب هل عليه كفارة معينة؟

يفعلها؟ لا. هل عليه حد؟ يعني تقطع يده؟ لا - [00:33:55](#)

واضح واليمين الغموس يعني اليمين الكاذبة وهذي ايضا عليه التوبة والاستغفار لكن هل عليه كفارة؟ لا هل عليه حد؟ لا نعود الى ابن

تيمية قال ثالث الاعمال الصالحة المكفرة اما الكفارات المقدرة قلنا مثل كفارة الظهار وقد ذكرها الله في القرآن - [00:34:11](#)

اه وكذلك كفارة قتل الخطأ طيب اما الكفارات المقدرة كما يكفر المجامع في رمضان كما يكفر المجامع في رمضان والمظاهر نعم الذي

وقع في في الظهار نعم المرتكب لبعض محظورات الحج - [00:34:35](#)

او تارك بعض واجباته الان نحن في الحج ونحن الان في هذه الايام انا اسجل لكم هذا الدرس في عشر ذي الحجة وهي ايام ايام

الحج اه فاذا وقع المحرم في محظور من محظورات الحج نقول له عليك ايش؟ عليك فدية - [00:35:00](#)

هذه الفدية تكفر او ترك بعض واجباته الله عز وجل يقول فمن كان منكم مريضا او او به اذى من رأسه ففدية من صيام او صدقة او

نسك هذه الكفارة التي هي الصيام او الصدقة او النسك هذه تكفر سيئات الانسان - [00:35:20](#)

قال ابن تيمية فاسقط الواجبات عند المشقة ورخص في المحظورات عند الحاجة اوقات للصيد بالكفارات نعم اوقات للصيد. نعم

اوقات للصيد يعني هذا ايضا بالنسبة المحرم نعم يا ايها الذين امنوا افوا بالعقود - [00:35:39](#)

احلت لكم بهيمة الانعام الا ما يتلى عليكم غير محل الصيد وانتم المحرم لا يجوز له ان يصطاد. طيب فاذا اصطاد فعليه كفارة

وذكرت ايضا في سورة المائدة هذي الامور كلها المجامع في رمضان والمظاهر الذي وقع في الظهر والمرتكب من بعض معظومة الحج

اوقات للصيد كلها عليه ان - 00:36:00

بالكفارات المقدرة اي المحددة المقدرة في الشرع صدقة نسك واحيانا شارع تحدد صيام شهرين متتابعين اه اطعام ستين مسكينا
هذي مقدرة وهي اربعة اجناس هدي لا تخرج من هذا اما ان يكون هادي - 00:36:27

وعتق رقبة تحرير العبيد وصدقة وصيام واما الكفارات المطلقة. الكفارات المطلقة يعني عكس المقدرة يعني غير محددة كما قال
حذيفة لعمر فتنة الرجل في اهله وماله وولده يكفرها الصلاة الصلاة هذي بالكفارات المقيدة ام من الكفارات المقدرة ام المطلقة؟ نقول
هذي من الكفارات المطلقة - 00:36:47

فai صلاة تصليها تكفر تكفر سيئاتك وهذا من سعة رحمة الصيام فاي صوم تصومه من نافلة او فريضة يكفر هذي كفارة مطلقة
والصدقة اي صدقة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر. هذي كلها كفارات مطلقة - 00:37:15

طيب مسألة هل الاعمال الصالحة تكفر الصغار ام الكبائر اما الصغار فلا خلاف فيها. لا اشكال ان هذه الذنوب تكفر الصغار جميع
الذنوب والصغار حتى بدون توبة حتى بدون استغفار حتى بدون استغفار - 00:37:39

لاحظوا سعد رحمة الله طيب ماذا عن كبائر الذنوب المسألة قولها القول الأول انها لا تكفر سوى الصغار. يعني هذه الأعمال الصالحة
التي تفعلها انت لا تكفر الا الصغار. اما الكبائر فلا تكفرها - 00:37:57

طيب كيف تكفر الكبائر يعني انسان وقع في الزنا زنا من الكبائر كيف تكفر هذا الزنا لا بد ان يتوب من هذا الزنا توبة خاصة واضح لابد
من توبة خاصة - 00:38:12

يندم على ما مضى ويقنع الان ويعزم على عدم العود في المستقبل هذا هو مذهب جمهور اهل العلم وهو الذي رجحه الحافظ ابن
رجب وغيره من القول الثاني ان الاعمال الصالحة تكفر الصغار - 00:38:26

وقد يعني احيانا قد تكفر الكبائر ايضا لكنه على قلة مظاهر كلاب ابن تيمية انه يقرر ان الكبائر لابد لها من توبة وانه لا تتعين لحسنة او
حسنات تكفر الكبائر - 00:38:42

لكن العبد قد يفعل من الحسنات ما يمحو الله به بعض الكبائر لاحظوا يعني احيانا قد يكون الانسان يعني عم اجتهد في العمل الصالح.
لذلك انا قلت لكم في المجلس الاول اجتهدوا في الاكثار من العمل الصالح - 00:38:58

هذا العمل الصالح قد يكثر عندك بفضل الله فيقوى الى ان يكفر عنك بعض الكبائر حتى دون توبة ودون استغفار. بعض وليس كل
وذلك بما يقوم بقلبه من ايمان ويقين. وهذا يختلف باختلاف الحسنات ومقاديرها. وبصفات الكبائر ومقاديرها - 00:39:13

مثلا يقول ابن تيمية صح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال صيام يوم عرفة يكفر سنتين وصيام يوم عاشوراء يكفر سنة لكن اطلاق
القول بانه لا يكفر ولكن اطلاق القول بانه بانه يكفر لا يوجب ان يكفر الكبائر بلا توبة - 00:39:38

ويقول ايضا ابن تيمية ولكن الكبائر تكفرها التوبة منها بالكتاب والسنة واجماع الامة ثم يقول وقد يفعل العبد من الحسنات لاحظوا ما
يمحو الله به بعض الكبائر مثل ماذا؟ قال كما غفر للبغي البغاء من كبائر الذنوب زنا - 00:39:56

غفر للبغي بماذا؟ بسقي الكلب لاحظوا هنا الله عز وجل غفر لهذا البغي بهذه الحسنة المكفرة الماحية. وهذه من الكفارات المطلقة فغفر
لها كبيرة واحدة وهي كبيرة الزنا هذا دليل ان الحسنات الصالحات قد تكفر بعض الكبائر لكن ليس كل الكبائر. لما قام في قلبها والله

اعلم من الصدق والاخلاص - 00:40:17

مثال اخر وقوله لاهل بدر اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم نعم اه ثم قال ابن تيمية ولهذا كان صاحب الكبير تحت الخطر ما لم يتب
منها. فاذا اتى بحسنات يرجي له محو الكبيرة. وكان بين الخوف والرجاء - 00:40:45

والحسنة الواحدة قد يقترب بها من الصدق واليقين حسنة واحدة مثل ثقل الكلب. انظروا قد يقترب بها من الصدق واليقين ما يجعلها
تكفر الكبائر الحديث الذي في صاحب البطاقة الى اخره - 00:41:09

نعود الى كلام ابن تيمية قال واما الكفارات المطلقة كما قال حذيفة لعمر فتنة الرجل في اهله وماله وولده يكفرها الصلاة والصيام
والصدقة والامر بالمعروف والنهي عن وقد دل على ذلك القرآن والاحاديث الصحاح - 00:41:28

التكفير بالصلوات الخمس والجمعة والصيام والحج وسائر الاعمال. هذي كلها كل الاعمال الصالحة الباغية هذي كفارات مطلقة الذي يقال فيها من قال كذا وعمل كذا غفر له او غفر له ما تقدم من ذنبه. وهي كثيرة لمن تلقاها من السنن. خصوصا ما صنف في فضائل الاعمال. يعني اقربها واشهرها - [00:41:48](#)

كتاب مثلا رياض الصالحين واعلم ان العناية بهذا من اشد ما بالانسان الحاجة اليه فان الانسان من حين من حين يبلغ خصوصا في هذه الازمنة الله المستعان ياخ هذا يقول بدأ في زمانه يعني يقول هذا زمان فتن - [00:42:14](#)
فان الانسان من حين يبلغ خصوصا في هذه الازمنة ونحوها من ازمة الفترات التي تشبه الجاهلية من بعض الوجوه. يعني يقول ابن تيمية زماننا هذا زمان فتن ومعاصي وفساد حتى ان - [00:42:34](#)
آ ان زماننا هذا يشبه زمان الجاهلية من بعض الوجوه تخيلوا يقول ابن تيمية قبل سبعمائة سنة لماذا لو رأى زماننا؟ ماذا لو رأى هذا العصر الذي نحن فيه الذي يدعم فيه اللاحاد - [00:42:49](#)

الشذوذ والنسوية. ماذا لو رأى زمن يعني وسائل التواصل من يوتيوب وتيك توك وسناب شات. ماذا لو رأى يعني العاهرات يكرمن والرجال الديوثون اه عافانا الله واياكم يكرمون ويبجلون ويحتفل بهم في في المحافل - [00:43:03](#)
هنا يعني ابن تيمية يقول ان زمانهم يشبه من بعض الوجوه زمان الجاهلية تخيلوا وابن تيمية يقرر في كتبه انه لا توجد جاهلية عامة بعد بعثة النبي صلى الله عليه وسلم الجاهلية نوعان جاهلية عامة وجاهلية مقيدة - [00:43:27](#)
الجاهلية العامة انتهت ببعثة النبي صلى الله عليه وسلم الجاهلية المقيدة مقيدة باشخاص او بلدان تمام فهذي توجد فقد يوجد قد يكون بلد ما على جاهلية وبلد اخر على على اسلام - [00:43:50](#)
قد يكون شخص ما فيه جاهلية كما قال النبي صلى الله عليه وسلم آ ابي ذر او لمن؟ لمعاذ قاله آ انك انك امرؤ فيك جاهلية عفوا لابي ذر لابي ذر. قال له انك امرؤ فيك جاهلية. فاذا الجاهلية قد تكون في شخص - [00:44:07](#)
وقد تكون في بلد دون بلد وفي مصر دون مصر او في مدينة دون مصير. لكن دون في مصر او في مدينة دون مدينة. لكن هل تكون جاهلية عامة هذا انتهى ببعثة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:44:27](#)

هذا الذي قرره ابن تيمية الصراط المستقيم وتجدون كلامه في الحاشية رقم واحد طيب قال واعلم ان العناية بهذا من اشد ما بالانسان الحاجة اليه. فان الانسان من حين يبلغ خصوصا في هذه الازمنة ونحوها من ازمة من ازمة - [00:44:48](#)
فترات التي تشبه الجاهلية من بعض الوجوه. الله المستعان فان الانسان الذي ينشأ بين اهل علم ودين قد يتلخ من امور الجاهلية بعدة اشياء فكيف بغير هذا الله المستعان كل انسان في يده جوال وفي الجوال مصائب. ومغريات وفتن - [00:45:06](#)
وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث ابي سعيد رضي الله عنه. لتتبعن سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه. قالوا يا رسول الله اليهود والنصارى؟ قال فمن؟ يعني من غيرهم - [00:45:31](#)
نعم في الحاشية فاخبر انه سيكون في امته مضاهاة لليهود والنصارى وهم اهل الكتاب ومضاهاة لفارس والروم وهم العجم وقد كان صلى الله عليه وسلم ينهى عن التشبه بهؤلاء وهؤلاء - [00:45:50](#)

وليس هذا اخبارا عن جميع الامة. يعني عندما يقول وسلم لتتبعون سنن من كانوا قبلكم. هل هذا معناه ان كل الامة ستقع في المشابهة؟ لا خلقت تواتر عنه انه عليه الصلاة والسلام قال لا تزال طائفة من امتي ظاهرة اه او من امتي في الحديث على الحق حتى تقوم الساعة. اذا يعني لا يخلو زمن من - [00:46:05](#)

الا بحجته ولا يخلو زمن من جماعة على الحق ومن طائفة على الحق وهذا من رحمة الله عز وجل في هذه الامة انها يعني لا لا يمكن ان تحرف هذه الامة كلها - [00:46:26](#)
سبحان الله انظروا الان في هذا الزمن يعتقل العلماء ويحاربون ويطردون ويسجنون ويعذبون ويضيق عليهم ويمنعون من الظهور في التواصل في بلد ما لكن تأتي بلدة اخرى وتفتح المجال للعلماء لبيئنا الحق. فلا يمكن ان يكبت كل العلماء في كل بلد - [00:46:41](#)
يضيق عن الاسلام في بلدة لكنه يفرج عن لكن الله عز وجل يأتي بالفرج في بلدة اخرى يحارب الاسلام في دولة لكنه يعني يفتح

للدعاة وللمشايع والعلماء في دولة اخرى قد تكون مجاورة لها - [00:47:01](#)

وهكذا الاسلام على مر العصور. الاسلام لا يموت وانما يضعف عندما عندما سقطت الاندلس وطرد المسلمون من الاندلس فتح

المسلمون في تلك يعني يعني في في فترة متقاربة جدا فتح المسلمون - [00:47:18](#)

القسطنطينية وهكذا في كثير من من من الحقب التاريخية يسقط الاسلام او يعني لا اقول يسقط الاسلام وانما قول يضعف الاسلام

في في دولة ما لكنه يلهف في دولة اخرى - [00:47:33](#)

طيب نعود الى ابن تيمية رحمه الله بعد ان اورد حديث اه حتى لو دخلوا جحر ربنا دخلتموه قال هذا خبر تصديقه في قوله تعالى

يعني هناك اية تصدق هذا الحديث - [00:47:51](#)

قال تعالى في قوله تعالى فاستمتعتم باخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم وخضتم كالذي خاضوا ولهذا شواهد في الصحاح

والحسان البساطة هذا ابن تيمية في في خطورة مشابهة الامم السابقة في كتابه اقتضاء صراط المستقيم مخالفة اصحاب الجحيم -

[00:48:11](#)

ويقول ابن تيمية فاستمتعتم باخلاقكم اشارة الى اتباع الشهوات وهو داء العصاة وقوله وخضتم كالذي خاضوا الى اتباع الشبهات وهو

ده المبتدعة والاهل الاهواء والخصومات وكثيرا ما يجتمعان فقل من تجد في اعتقاده فسادا - [00:48:35](#)

الا وهو يظهر في عمله. سبحان الله. يقول ابن تيمية هناك ترابط يعني هناك نوع من الترابط بين الشبهات والشهوات بين فساد

العقيدة وبين فساد العمل يعني بين الوقوع في المعاصي. فيقول قل من تجد في اعتقاده فسادا يعني ان يكون ضالا في العقيدة

مبتدعا الا وهو يظهر في عمله. يعني الا وتجده - [00:48:56](#)

يقع في شيء من الذنوب والمعاصي اه السيئات الاية على ان الذين كانوا من قبل استمتعوا وخاضوا وهؤلاء فعلوا مثل اولئك قال ابن

تيمية وهذا امر قد يسري في المنتسبين الى الدين من الخاصة - [00:49:22](#)

نعم يعني يقول ان هذه المشابهة قد تحصل حتى لمن ينتسب الى الدين فقد يشابه الامم السابقة من اليهود والنصارى وفارس كما

قال غير واحد من السلف منهم ابن عيينة - [00:49:42](#)

كانوا يقولون من فسد من العلماء ففيه شبه من اليهود. ومن فسد من العباد ففيه شبه من النصارى لماذا ان اليهود العامة التي غلبت

عليهم انهم عندهم علم ولكنه لا يعملون به - [00:49:57](#)

لذلك هم من المغضوب عليهم واما النصارى عندهم عمل يعملون ويجتهدون في العبادة ويضربون انفسهم ويجلدون انفسهم

ويصومون ونحو ذلك لكنهم ليس عندهم عيش ليس عندهم علم هم على جهل - [00:50:17](#)

هم من الضالين وقد بين ابن تيمية ان كلا من الضلال والبغي موجود في الامتين. اليهود والنصارى ولكن البغي سمة اليهود والضلال

سمة النصارى وقال ايضا اليهود مقصرون على الحق والنصارى غالون فيه. يعني عندهم غلو. فاما وسم اليهود بالغضب والنصارى

بالضلال فله اسباب ظاهرة وباطنة - [00:50:33](#)

ذلك ان كفر اليهود اصلهم من جهة عدم العمل بعلمهم وهم يعلمون الحق ولا يتبعونه عملا او لا قولوا ولا عملا وكفر النصارى من جهة

عملهم بلا علم. فهم يجتهدون في اصناف العبادات بلا شريعة من الله. ويقولون على الله ما لا يعلمون - [00:51:00](#)

طيب نعود ابن تيمية قال وهذا امر قد يسري في المنتسبين الى الدين من الخاصة. كما قال غير واحد من السلف منهم ابن عيينة فان

كثيرا من احوال اليهود فان كثيرا من احوال اليهود قد ابتلي به بعض المنتسبين الى العلم. وكثيرا من الاحوال النصارى قد ابتلي به

بعض المنتسبين الى الدين. اذا اذا - [00:51:18](#)

فوجدنا عالمة من علماء المسلمين قد ضل وانحرف يقول هذا يشبه اليهود اذا رأينا عابدا من عباد المسلمين قد ظل وانحرف نقول

هذا يشبه النصارى انا قلت لكم اليهود عندهم علم فهم علماء - [00:51:41](#)

لكنهم لا يعملون بعلمهم هذا مثل مثل علماء السلاطين. مثل علماء السلاطين. علماء السلاطين يشبهون اليهود لماذا عندهم؟ بما انهم

عندهم علم لكن ليس عندهم عمل هم يشبهون اليهود اما اذا جاء الانسان عابد - [00:51:56](#)

اصله كان من الصالحين من العباد من من قراء القرآن او من المنشدين مثلا كما يقولون الان فحصل منه ضلال ووقوف مع الظلمة وتأيد للظالم على قتل المسلمين ونحو ذلك وموالة للطغاة والمجرمين فهذا نقول له انت تشبه النصارى - [00:52:13](#)
انت تشبه النصارى لان النصارى عندهم عمل لكن ليس عندهم علم انت جاهل. وهم كذلك جهال. فسلفك هم النصارى وكثيرا من احوال النصارى قد ابتلي به بعض المنتسبين الى الدين. كما يبصر ذلك من فهم دين الاسلام الذي بعث الله به محمدا صلى الله عليه وسلم - [00:52:34](#)

ثم نزل على احوال الناس واذا كان الامر كذلك فمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه. وكان ميتا فاحياه الله وجعل له نورا يمشي به في الناس - [00:52:52](#)

لابد ان يلاحظ احوال الجاهلية وطريق الامتين المغضوب عليهم والضالين من اليهود والنصارى. فيرى ان قد ابتلي ببعض ذلك نعم لكن كيف سيرف الانسان ان هذا العالم الفلاني شابه اليهود او هذا العابد الفلاني قد شاب النصارى اذا كان لا يعرف اصلا ما هي اليهودية ولا هي وما هي نصرانية - [00:53:06](#)

وما هي الجاهلية؟ وبضدها تتبين الاشياء ولا يعرف الحق الا من عرف الباطل ولا يعرف الهدى الا من عرف الضلال. ولا يعرف الايمان الا من عرف الكفر لذلك الله عز وجل قال فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله. فلا بد من الجمع بينهما - [00:53:29](#)
انفع ما للخاصة والعامة العلم بما يخص النفوس من هذه الورطات عفوا فانفع ما للخاصة والعامة العلم بما يخلص النفوس من هذه الورطات يعني الذنوب وهو اتباع السيئات الحسنات وقد نبه في الحاشية - [00:53:46](#)
التنبيهات المؤلف في هذا الباب بيانه ان العمل الذي يمحو الله به ما هو العمل الذي يمحو الله به الخطايا؟ اي عمل قال لا العمل الذي يكفر الله به السيئات هو العمل المقبول - [00:54:09](#)

والدليل قوله تعالى ان من يتقبل الله من المتقين هذا هو العمل الذي يكفر به الله بها خطاياها اما العمل المردود الذي فيه رياء او العمل غير مستكمل الشروط والاركان وواجبات العمل الفاسد فهذا لا يكفر السيئات - [00:54:22](#)
والله انما يتقبل من المتقين والناس لهم في هذه الاية وهي قوله تعالى انما يتقبل الله المتقين ثلاثة اقوال هكذا يقول ابن تيمية طرفان ووسط الخوارج والمعتزلة يقولون لا يتقبل الله الا ممن اتقى الكبائر - [00:54:38](#)

وعندهم صاحب الكبيرة ايش لا يقبل منه حسنة بحال. لماذا؟ لانه كافر طيب والطرف الثاني عكسهم وهو مرجعة يقولون لا يتقبل الله نعم الطرف الثاني نعم اه في في المراد بقوله المتقين هم المرجعة يقولون من اتقى الشرك - [00:54:53](#)
من اتقى الشرك وهو من المتقين ولا يضره بعد ذلك ما ارتكب من الكبائر والمخازن لا يضر هذا الطرف عكس الخوارج عفوا المرجعية ماذا يقولون؟ يقولون لا يضر مع الايمان ذنبه - [00:55:14](#)

وما لا ينفع مع الكفر معصية. لا يضر مع الامام ذنب كما لا ينفع مع الكفر طاعة طيب والسلف الان هذا هو الطرف الثالث في فهمي هذه الاية والسلف والائمة يقولون لا يتقبل الله الا ممن اتقاه في ذلك العمل - [00:55:35](#)
فعله كما امر به خالصا لوجه الله تعالى ما هو التكفير يقع بما يتقبل من الاعمال؟ اذا انما يتقبل الله من المتقين. من هم المتقون؟ نقول هو الذي يأتي بالعمل الصالح خالصا - [00:55:55](#)

لوجه الله. فهذا الذي يتقبل الله عز وجل منه اه قد يتقبل الله منك هذا العمل ولا يتقبل منك عملا اخر في يوم اخر لانه لم تكن مخلصا فيه - [00:56:11](#)

قال والحسنات ما ندب الله اليه على يعني فان قال قائل طيب ما هي الحسنات ما هي الحسنات سؤال يعني اه عجيب مع انه يعني بدهي لكن قد يقول ما هي الحسنات - [00:56:28](#)

قال والحسنات ما مذهب الله اليه كل ما دعا الله عز وجل اليه فيدخل فيه الواجبات والمستحبات والمحسنات ما ندو الله اليه على لسان خاتم النبيين من الاعمال والاخلاق والصفات - [00:56:44](#)

طبعوا وايضا يعني ما ذكر في القرآن من باب اولي طيب ثم قال ومما يزيل موجب الذنوب المصائب المكفرة هنا دخل في السبب

الثالث من اسباب اه زوال الذنوب هذا نتركه ان شاء الله للدرس القادم. نكتفي بهذا القدر صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:57:03